



مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية والسياسات المعمقة

الموقع الإلكتروني: jrssa.ly

بريد المجلة: info@jrssa.ly



<https://jrssa.ly/Publication/Research?articleId=7>

المرأة الليبية والإبداع الأدبي

د. فتحيه محمد صقر

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزيتونة، ليبيا

تاريخ الاستلام: 15/مارس/2025 تاريخ الموافقة: 14/مايو/2025 تاريخ النشر: 15/يونيو/2025

الكلمات المفتاحية:

المرأة. التحديات.
الكتابة. الإبداع.

الملخص:

في المسيرة النضالية الطويلة للمرأة الليبية نحو التحرر لم تجد لنفسها موضع قدم إلا بالكتابة التي تتخطى بها كل العراقيل التي تعترضها، فأثبت حضوراً فاعلاً على الساحة الأدبية الليبية منذ خمسينيات القرن الماضي التاريخ الذي ارتبط بانفتاح المجتمع الليبي على الثقافة العربية ليتدرج نمو الأدب النسائي بموازاة ذلك الانفتاح، وتتجه الحركة الأدبية الإنسانية صعوداً إذ أن عدد الأقلام تزايد عاماً بعد عام متحدياً كل العقبات التي تمنع ظهورها، وتعيق مسيرتها الأدبية كالمجتمع والتقاليد وأعرافه التي كانت ترى في الصوت النسائي خروجاً عن المألوف، وخرقاً للمعتاد، فقدمت للأدب الليبي كل ألوان الشعر العمودي والتفعيلي والشعر الحر وقصيدة النثر، وكتبت المقال والقصة والرواية، ونجحت في التأسيس لبنى فكرية جديدة ترفع من مستوى الذائقة الاجتماعية بما ينسجم مع القيم الإنسانية العليا. وعلى هذا الأساس نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الموسومة بـ المرأة الليبية والإبداع الأدبي (الوقوف على أهم التحولات التي عرفتتها الكتابة النسائية الأدبية الليبية في شتى تشكيلاتها، وإبراز مساهمة المرأة الليبية في معترك الفكر والكلمة، ودورها في التعبير عن ذاتها تعبيراً أدبياً يستنطق مشاعر وتجارب مغايرة لما يكتبه الرجل.

Libyan women and literary creativity

Dr. Fathia Mohamed Saqr

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Al-Zaytouna University, Libya

Date of receipt: 15/03/2025 Date of approval: 14/05/2025 Date of publication: 15/06/2025

Abstract:

In the long struggle march of Libyan women towards liberation, they did not find a foothold for themselves except by writing that overcomes all the obstacles they face, so they proved an active presence on the Libyan literary scene since the fifties of the last century, the history that was associated with the openness of Libyan society to Arab culture to gradually grow women's literature in parallel with that openness, and the women's literary movement is moving upwards as the number of pens has increased year after year, defying all obstacles that prevent its emergence. And hinder her literary career such as society, traditions and customs, which saw in the women's voice a departure from the ordinary, and a violation of the usual, so she provided Libyan literature with all colors of poetry: vertical and Tafe'll, free poetry and prose poem, and wrote the article, story and novel, and succeeded in establishing new intellectual structures that raise the level of social taste in line with higher human values, and on this basis we seek through this tagged research paper (Libyan Women and Literary Creativity) Identify the most important transformations witnessed by Libyan women's literary writing in its various forms, and highlight the contribution of Libyan women in the field of thought and word, and their role in expressing themselves in a literary expression that interrogates feelings and experiences different from what men write

Keywords:

Women.
Challenges.
Writing.
.Creativity

المقدمة:

المرأة عنصر مهم من عناصر المجتمع، ولا يمكن لأي حضارة إنسانية أن ترتقي دون إشراك المرأة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية والأدبية فهي تشكل إلى جانب بقية المجتمع شبكة تنموية محكمة النسيج.

وقد شهدت ليبيا أحداث تاريخية صعبة تمثلت في سيطرة القوى الاستعمارية على البلاد، وسوء الأحوال الاقتصادية والصحية، ومحدودية التعليم، والتي كان لها دور كبير في تدني المستوى الثقافي والفكري وخاصة منه الأدبي، وعرقلة دور المرأة وفعاليتها، فحرمت من أبسط حقوقها، وعاشت في ظل مجتمع تقليدي هيمنت عليه ثقافة وعادات وتقاليد متوارثة، قيدت حرية المرأة، وحدت من تفاعلها داخل الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، فاقتصر دورها في تربية النشء، ومشاركة الرجل في أعمال الزراعة والحصاد، وفي حركة المقاومة الوطنية ضد المستعمر الإيطالي.

في منتصف القرن العشرين مع ظهور نزعات التحرر الوطني التي نادى بأفكار الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية تلك التي مهد الطريق الدخول للمرأة والدفع بها إلى خوض غمار الحياة كمشارك حقيقي في النهوض بالوطن من خلال مبادرات فردية قامت بها الرائدات الليبيات لانتشال المرأة من مستنقع

الجهل والامية والتخلف، وذلك برفع مستوى الوعي بأهمية تعليم المرأة، والذي كان له نتائجه في تغيير بعض المفاهيم، وكسر القيود الاجتماعية وإقبال المرأة على التعليم والخروج للعمل، والمشاركة في مشروع النهضة الليبية بمختلف المجالات منها المجال الأدبي الذي وجدت فيه أفضل السبل لإيصال صوتها ونشر أفكارها، فأبدعت في فنون القول من شعر ونثر، وإن كان حضورها الثقافي والأدبي في بداياته كان محتشما بفعل الظروف التي أحاطت بها، إلا أنها سرعان ما انطلقت ترتقي سلم التقدم والازدهار بثقة وخطى ثابتة تبذل بقلمها في الصحف والمجلات، تكتب المقال وتؤلف القصص وتبدع النصوص الشعرية عبر إنتاج شعري متنوع على مستوى الرؤى والبنى النصية، وتتميز في كتابة الرواية الجنس الأقدر على استيعاب وتحمل تصوير ما بلغته الحياة من تعقيد وتشعب، لذلك جاء الفن الروائي ليفجر المكبوت النسائي، فأصبحت المرأة تمارس هذا النوع الأدبي بحماس، راسمة بذلك طريقاً جديداً لإبداعها، من خلال تناولها المجموعة واسعة من الموضوعات والأساليب بما يعكس التجارب المتنوعة للمرأة في المجتمع الليبي، وبشكل عام تحدثت بأعمالها الأعراف الاجتماعية، والقوالب النمطية، وساهمت في تشكيل المشهد الأدبي الليبي، وفي هذا السياق تهدف الدراسة بالبحث في التأسيس

الليبية تجاوز المعوقات، وتبوؤ مكانتها الأدبية بالساحة الأدبية في ظل الظروف القاهرة والصعبة التي مرت بها؟ وما العوامل التي أسهمت في تمكين المرأة الليبية من المساهمة في تطوير مدونة الأدب الليبي الحديث والمعاصر؟ وإذا كان للمرأة الكاتبة دوراً فعلياً في تطوير الأدب الليبي فكيف؟ وأين يتجلى؟ ولتحقيق هذه الغاية تم تقسيم البحث إلى محورين رئيسيين المحور الأول بعنوان: المرأة والأدب في ليبيا - مسيرة نضال.

أما المحور الثاني فهو بعنوان: المرأة والإبداع الأدبي وأخيراً الخاتمة، ثم ذيلتها بقائمة المصادر والمراجع.

للكتاب النسائية بالتعرف على المناخ الثقافي الذي أفرز الجيل الأول من الكاتبات والوقوف عند التحولات التي شهدتها الكتابة النسائية الليبية عبر عقود من الزمن في شتى تشكلاتها، والتعرف على مدى استيعاب نتاجها الأدبي لهماومها، وهموم الوطن والمساهمة ولو بالقليل التعريف بجهود المرأة الليبية في ميدان الأدب الليبي.

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج التاريخي السردى، والوصفي التحليلي القائم على رصد التطورات ووصفها وتحليلها. ومشكلة الدراسة تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات أهمها: كيف تمكنت المرأة

المحور الأول: المرأة والأدب في ليبيا.. مسيرة نضال

المرأة مثلها مثل الرجل تتأثر بما يطرأ على المجتمع من مؤثرات سياسية واجتماعية وثقافية هذه المؤثرات التي تتمثل في تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية، وسوء الأحوال المعيشية التي مرت بها ليبيا في النصف الأول من القرن العشرين، فعرفت ليبيا التخلف والجهل بكل معانيه، فمن ناحية التعليم "ظلت ليبيا خالية من المدارس العامة والتعليم النظامي حتى عام 1890 م، ولم تكن ثمة مدارس ومعاهد نظامية أهلية (كورد، 1971، ص 117)، واقتصرت التعليم في تلك المرحلة على المدارس التقليدية المتمثلة في الكتاتيب، ولعل اقتصار التعليم على الاتجاه الديني من خلال المدارس الملحقة بالمساجد عاق البنات من نيل فرصة التعليم، ولما استدركت الحكومة العثمانية هذا الأمر أنشأت مدارس نظامية منها مدرسة خاصة للبنات تمتد الدراسة فيها إلى ست سنوات يركز خلالها على الاهتمام بالأعمال النسوية وشؤون التدبير المنزلي، وقد بقي هذا الجهد التعليمي محدود الأثر، نظراً لاقتصاره على بنات الوجهاء وعلية القوم) (الأسطى، 2008، ص 7)، أي أن تلك المدارس لم تكن مفتوحة للجميع ما يعكس نخبوية التعليم في هذه الفترة.

وبنزول الاحتلال الإيطالي سواحل ليبيا عام 1911م أصبح الوضع أسوأ بكثير، إذ توقفت جميع الجهود التعليمية التي بدأت في ليبيا في عصر الحكم العثماني "توقفا تاما في المناطق التي احتلها

الإيطاليون والتي تتمثل في المدن الساحلية (الشيخ ، 1972 ، ص 188) ، وفتح مدارس تدرس فيها مختلف المواد باللغة الإيطالية، وإجهاض البداية الواعدة للحركة الثقافية التي بدأت بظهور الصحافة في ليبيا في أواخر القرن التاسع عشر، بتشديد الرقابة على الصحف المحدودة ، وإخماد كل حركة فكرية بنفي المثقفين ، ومحاربة رجال الدين ومعلميه ، وغلق مراكز التعليم والذي نتيجته شاعت الأمية ، وحل ظلام دامس على الحركة الثقافية والفكرية والأدبية في ليبيا ، مما دفع الليبيين إلى الاكتفاء بالمدارس التقليدية / الكتاتيب، وهاجرت بعض الأسر لتتمكن من تعليم أبنائها في مدارس عربية ، أو كليات دينية كالأزهر الشريف في مصر ، والزيتونة في تونس .

وعلى هذا الأساس تصبح سياسة الاحتلال من أقوى العوامل التي جعلت المرأة تعيش في بيئة منغلقة بدائية يسودها البؤس والحرمان، وتعتبر تعليم المرأة ضرباً من السخف ، لذلك منعت الأسر بناتها من الالتحاق بمراكز التعليم المحدودة كالكتاتيب، ويبدو أن بعض الفتيات تجاوزن هذا الواقع المر ، فتسنى لهن التحصيل، إلا أنهن لم يذهبن بعيداً مكتفيات بما توفر لهن من القدرة على القراءة والكتابة، ولذلك لا نجد المراجع المتحدثة عن الأدب الليبي فترة ما قبل الاستقلال تشير إلى أسماء نسائية برزت في مجال الكتابة والأدب، ولكن اتسمت هذه المرحلة بتغير عقلية المرأة بالتعليم القليل الذي انخرطت فيه، وأصبحت تتلمس في أعماقها تطلعاً نحو المستقبل الأفضل، وتطمح إلى تغيير واقعها في إطار متزن لا يمس تقاليد المجتمع حتى لا يثور عليها، ويقطع عليها الطريق في ردة فعل عنيفة.

سعت المرأة الليبية في فترة ما بعد الاستقلال أن يكون لها حضور في المشهد الليبي حيث عرفت هذه المرحلة بعض الانتعاش نتيجة ظهور عوامل ساعدت المرأة على الظهور، وشجعته على الكتابة وإن بقيت الظروف الاجتماعية تقيد حريتها في النشاط الأدبي أبرزها:

. تأسيس الجمعيات النسائية والتي تهدف إلى النهوض بالمرأة ثقافياً واجتماعياً ومعنوياً، فخرجت إلى الوجود عام 1954م أول جمعية نسائية في بنغازي سميت جمعية المرأة الخيرية" تكاثفت فيها مجموعة من سيدات المجتمع الليبي على رأسهن السيدة حميدة العنيزي صاحبة الفكرة ورئيسة الجمعية، وقد غلب على الجمعية الطابع الخيري، حيث أخذت على عاتقها مساعدة الأسر الفقيرة ومحاولة تعزيز الوعي العام للمجتمع من خلال زيارة البيوت وحث الأهالي وإقناعهم بضرورة تعليم بناتهم، وتشجيع المرأة للانضمام في الجمعية ونشاطاتها، وفي عام 1958م أنشئت جمعية في طرابلس ترأسها السيدة صالحة ظافر المدني، وقد تولت هذه الجمعية الرفع من المستوى الاجتماعي فنادت بضرورة التعليم، ومحو أمية النساء من خلال دورات تعليمية لنيل الشهادة الابتدائية، ومساعدة الفتيات بتعليمهن الضرب على الآلة الكاتبة، والقيام ببعض المهام الإدارية للدفع بهن إلى مجال العمل، كما أشرفت الجمعيات على تحرير صفحة المرأة في صحيفة طرابلس الغرب عام

1961م، العام الذي شهد دخول المرأة الليبية لأول مرة مدرجات الجامعة متحدية كل الصعوبات مؤكدة أنها قادرة وتستطيع أن تكون كما تريد رغم الظروف، كما ساهمت الجمعيات في العمل على فتح مدارس خاصة للبنات، وكانت أول من دفع بالفتاة الليبية للعمل في مجالات عمل جديدة مثل الإذاعة والصحافة.

وباعتراف الدولة رسمياً بالجمعية النسائية عام 1964م وتحولها إلى هيئة اعتبارية لها لواؤها ونظامها تمكنت السيدة حميدة العنيزي من تكوين أول اتحاد نسائي في ليبيا وهو "الاتحاد النسائي الليبي" عام 1965م، الذي مكن المرأة الليبية التعريف بنشاطاتها وأدوارها محلياً ودولياً من خلال المشاركة في المؤتمرات، منها مشاركتها في مؤتمر المرأة الأفريقي الآسيوي والذي مثلته خمس عضوات هن فاطمة ظافر، حميدة العنيزي، زعيمة الباروني، حميدة طرخان، رباب أدهم. (الأسطى، 2008، ص19).

ظهور الصحافة النسائية والتي نشأت في ستينيات القرن الماضي، وكانت بداية نشأتها تعبيراً عن آمال المرأة ومسايعها للمطالبة بحقوقها التي هضمتها بعض التقاليد الاجتماعية، وقد حملت الصحافة النسائية في نشأتها الأولى هموم المرأة ومعاناتها، فكانت ذات هدف ورسالة ترى ضرورة تحقيقها، الإنقاذ المرأة من الواقع المتردي والذي خلقت التقاليد البالية والاستعمار.

ظهرت أول مجلة للنساء في ليبيا عام 1965 م وهي مجلة (المرأة) التي تولت رئاسة تحريرها السيدة خديجة الجهمي التي تعد إحدى رائدات العمل الصحفي والإذاعي في ليبيا، وهي مجلة خاصة بالمرأة كان الهدف منها إتاحة الفرصة للمرأة للتثقيف الذاتي، ومساحة جديدة للنساء الكاتبات في التعبير عن خواطرهن وميولهن الأدبية، فظهرت على صفحاتها أوائل النصوص الإبداعية لكاتبات لمعت أسمائهن واستمرن في الكتابة، أو اختفين فيما بعد (مجلة رسالة الجمعية، 1966، ص 21)، ثم صدرت مجلة (البيت) وهي مجلة اجتماعية تهتم بقضايا المرأة وكانت نصف شهرية، ومجلة رسالة الجمعية التي أصدرتها جمعية النهضة النسائية وكانت سنوية، وقد برزت على صفحات هذه الصحف أسماء كثيرة ساهمت في الكتابة الصحفية المحلية منهن: نادرة العويتي، وفاطمة الطيرة، وصديقة عريبي، ولطفية القبائلي وحميدة البراني، ومرضية النعاس.. وغيرهن من ممن كتبن بأسماء مستعارة - ربما - للحصول على مساحة حرية وقدرة على البوح ما كانت لتفعلها باسمها الحقيقي فوضع المرأة مع الكتابة لم تكن دائماً في حالة نمو طبيعي، بل إن اقتراب المرأة من الكتابة كان أمراً مرفوضاً اجتماعياً، فاختارت فوزية بربون لنشر قصائدها اسماً مستعاراً هو أميمة أحمد، وظلت تتوارى خلف هذا التوقيع في كل نصوصها الشعرية إلى حين توقفها، كما توارت الكاتبة سامية المسماري وراء توقيع الكاتبة الصغيرة، وممن اخترن اسماً مستعاراً لنصوصين الوجدانية حواء القمودي التي اختارت اسم دلال المغربي.

• دخول المرأة العمل الإذاعي ، وتعد خديجة الجهمي، وحميدة بن عامر من أوائل الأصوات النسائية التي سمعت عبر الأثير، فكن أول مديعتين في الإذاعة الليبية منتصف الخمسينيات خضن غمار التوعية الاجتماعية للأسرة الليبية عبر الكلمة المسموعة عبر برامج الأسرة كوسيلة للتواصل مع النساء بطرح القضايا التي تهم المرأة مثل : التعليم ومحو الأمية والعمل والاختلاط ، ومشاركة المرأة في تنمية مجتمعهما، والمساواة وتكافؤ الفرص ، ومن الأصوات التي ساهمت أيضا - في إثراء البرامج الإذاعية حميدة البراني، ونجية الطرابلسي ، وحليمة الخضري وعويشة الخريف التي قدمت برامجها باسم مستعار هو سعاد أمين معللة ذلك : "بأن النظرة الاجتماعية كانت شديدة الدونية لمن يلتحق بالعمل الإذاعي فهو في نظر المجتمع الليبي يكاد يكون خرج من الملة، فما بالك لو كانت امرأة وليس رجلا هو من اقترف تلك الجريمة، من هنا كان لا بد من البحث عن اسم مستعار حتى اتجنب جلب العار لأهلي " (غندور ، 2020، ص 35)

• اكتشاف النفط وتطور الحياة السياسية والاقتصادية، وما نتج عنها من تحسن للأوضاع الحياتية والخدمات التي تقدم للمجتمع، وخاصة إلزامية التعليم للذكور والإناث، وإنشاء مدارس خاصة بتعليم الإناث، فانتسعت رقعة التعليم، واقتحمت المرأة مدرجات الجامعة، وانتشرت وسائل الإعلام المختلفة، وشهدت الحركة الثقافية الليبية تطورا ملحوظا، وعرف الوسط الثقافي صراعا بين مختلف الاتجاهات والتيارات، واستطاع جيل الشباب أن يمد أواصر الاتصال بالحركة الأدبية في المشرق العربي خاصة، وقد تميزت هذه الفترة بالإقبال الشديد على التكوين الثقافي (التليسي 1979، ص 256)، كل ذلك جعل الواقع مهيا لتزايد عدد الكاتبات في عالم الشعر، والقصة والمقالة.. معبرة عن همومها وآلامها وطموحاتها، فانتشلت ذاتها من التقييد إلى الانطلاق بحملها للقلم، مشككة في كتاباتها ثقافة تحررية في نموذج المرأة الجديدة المتمردة على الواقع.

هذه المكانة التي وصلتها المرأة الليبية في مجال الأدب يعود الفضل فيها إلى مجموعة من النسوة تركن لمساتهن الواضحة في دفع الحركة الأدبية النسائية نحو الأمام، ولفت الأنظار إلى عوالم حياتية جديدة، فمنهن؟ وما دور هن في التأسيس الأدب نسائي ليبي؟

إن كفاح المرأة في ارتقاء ناصية الأدب والثقافة لم يكن بالأمر الهين، إذ عانت من الأفكار والمفاهيم السائدة التي عززها المناخ المجتمعي العام الذي لم يكن متفقا مع ثقافة المرأة وانخراطها في مجالات التعليم والعمل، ولولا إرادة التحدي من بعض النسوة اللاتي تواجدن بقوة من خلال مقاومة كبيرة قادتها بعض الأقلام النسائية في الأدب والحياة ، وقهرن مفاهيم الجهل والتخلف في أحلك الظروف، ودافعن عن حضور من المستحق وشكلن بتراساً للأجيال اللاحقة ، لتأخر دخول المرأة الليبية لمحك الحياة العامة، والمساهمة في النهوض بالأدب الليبي ، تذكر منهن :

السيدة زعيمة الباروني التي أطلت عام 1955م لتمنح المشهد الثقافي الليبي إنتاجاً أدبيا عبر صفحات صحف ليبية متنوعة منها صوت المربي، وجريدة طرابلس الغرب، فكتبت القصة والمقال تحت اسم بنت الوطن، من قصصها المنشورة (قصة فزان البعيد مجلة صوت المربي العدد 2، ص 31)، وقصة الرجوع إلى الله (المصدر السابق، العدد 12، ص 11) (وقصة الرحلة القاسية جريدة طرابلس الغرب، العدد 192، ص 4)، ثم قيامها بتجميع هذه القصص وغيرها في كتاب "من القصص القومي الذي نشرته عام 1958م، وتعد هذه المجموعة ثاني مجموعة قصصية تصدر في ليبيا بعد مجموعة نفوس حائرة" لعبد القادر بوهروس عام 1957م، ويتشكل المناخ العام لقصص زعيمة الباروني من حوادث الجادات وقصصهن للأحفاد وما يتسامر به الناس في مجالسهم الشعبية من نضال الأجداد وجهادهم، أما الغاية من تأليفه كما أوضحت الكاتبة فتعريف النش الليبي ببلاده وماضي أجداده منذ أجيال بهدف أن يفهم ويعيش ويطمئن (أمانة الإعلام، 1981، ص 25).

أثرت الكاتبة المكتبة الليبية بمجموعة من الكتب منها: كتاب "صفحات خالدة من الجهاد المجاهد سليمان الباروني وهو كتاب سردت فيه مواقف من حياة والدها الشيخ المجاهد، مع تجميع وترتيب المذكرات والأوراق الخاصة به، وكتاب سليمان الباروني تعريف موجز" نشرته عام 1973م وديوان سليمان باشا إعادة طباعته ونشره عام 1972م، وبهذه المطبوعات ساهمت في حفظ تراث المجاهدين الذين ضحوا في سبيل الوطن، ومن ذلك جملة حفظ تراث والدها (عريفة، 1998، ص 12)، وديوان السيف الوقاد لإبراهيم بن قيس الحضرمي تحقيق زعيمة الباروني"، ولها مراسلات قيمة مع أخيها إبراهيم حول الوضع العام للمجتمع الليبي تدل على ثقافتها وإخلاصها لوطنها.

زعيمة الباروني رائدة من رواد الكلمة الهادفة، كتبت الخاطرة الأدبية، والمقالة الصحفية والاجتماعية التي حملتها همومها وإحساسها بوطأة الظروف الصعبة والقاسية التي كان يعيشها المجتمع الليبي، وداعية من دعاة حرية المرأة وتعليمها وتنقيفها وتشجيعها، وفتح الأبواب أمامها، تخرجت على يديها كاتبات أصبحن رائدات في ميدان العمل الصحفي، كتبن المقال والخطرة الأدبية والقصة القصيرة، مثل منوبية عكاشة، وبدرية النعاس، وخديجة عبد القادر، ولطفية القبائلي.. وغير من (القيادي 1997، ص 92)، وقد توزعت مضامين المقالة التي كتبتها بين القضايا الخاصة بالمرأة، والقضايا العامة كالقومية العربية، وثورات الشعوب العربية على الاستعمار، وتأتي في هذا الصدد مقالات عديدة مثل مقالة بهيجة المشيرقي "استعدي لأسبوع الجزائر" التي تناصر فيها الثورة الجزائرية وأحرارها، ومثلها مقالة عائشة الفقيه حسن من تاريخ الثورة الجزائرية"، ومقال "مفهوم الحرية" لبدرية النعاس.

وكان لنتامي القومية العربية أثر واضح في الحراك الثقافي والفكري، وما يتبع ذلك من حراك صحفي وأدبي شاركت المرأة الليبية بشكل لافت فيه عبر صفحات الجرائد والمجلات بالتعبير عن رأيها، والمشاركة في الحياة السياسية والفكرية التي كانت تشغل الرأي العام في تلك الفترة. (سليمان، 2006، ص17)

واهتمت بالقضايا الاجتماعية التي تؤثر على أوضاع الأسرة، مثل تحديد النسل، والطلاق وآثاره والعنف مع الأطفال، والزواج بالإكراه، ومن ذلك مثلاً مقالة منوبية عكاشة عن الزواج "عندما يصبح الزواج مشكلة" ومما جاء فيها قولها: فالفتاة التي لا ترغب فيمن يختارونه لها زوجاً، لا يمكن أن تسعد بحال من الأحوال، ولا يمكن أن يرفرف الهناء فوق مملكتها، وبالتالي لن تستطيع إسعاد زوجها أو رعاية شؤون بيتها على الوجه الأكمل..". (عكاشة، 1961، ص 4)، وقضايا الحياة العامة وهموم المجتمع ويدخل في هذا الجانب أغلب مقالات آسيا غائم، مثل "أطفال اليوم رجال الغداء" واستعمال أوقات الفراغ، وسلسلة مقالات للكاتبة شريفة القيادي تحمل عنوان عودة إلى الحياة" ركزت فيها على شريحة الشباب بالنصح والإرشاد (القيادي، 1999، ص 10)، وتجاوزت مطالباتها الأساسية - العمل والتعليم، والمساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات - وسعت إلى إظهار التباين مع الرجل، والمطالبة بدخول المرأة إلى البرلمان، تقول السيدة كوثر نجم في مقالها "المرأة الليبية وحق الانتخاب" يحق لنا أن نتساءل أو نسأل هؤلاء النواب عن نصيب المرأة في مناقشاتهم، فإننا لا نريد أن تسيطر الرجعية على نوابنا الكرام فيتناسوا أن شعبنا ليس كله رجالاً" (نجم، 1959، ص4)

حميدة العنيزي رائدة الحركة النسائية في ليبيا، وأول معلمة ليبية للتعليم الابتدائي، اسم من الأسماء التي لمعت في زمن البدايات الصعبة، حيث كان الاستعمار الإيطالي في بدايته، وأغلقت المدارس التركية، وفتح المجال فقط للمدارس الإيطالية، كما كان الجهاد والانتفاضة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في أوجه، وهو ما دفعها إلى فتح مدرسة لتعليم الفتيات في بيتها، تقوم بتعليمهن القراءة والكتابة والخياطة، فتعرضت إلى المضايقة والاضطهاد تقول: "كان مجرد إقدامي على العمل وقتذاك هو في حد ذاته نضال، إذ واجهتني صعوبات منها التقاليد والاستعمار.. وقد حوكت من أجل هذه الرسالة بتهمة أنني أعلم البنات في بيتي (المرأة الجديدة، 1970، ص 14).

استمرت في مواصلة نشاطها بالتدريس في مدارس عدة منها مدرسة بن عيسى، ومدرسة البركة ومن أبرز تلميذاتها خديجة الجهمي، وحميدة بن عامر، وفاطمة بن غلبون، ونورية الأزرق.. وأنشأت أول جمعية نسائية للمرأة الليبية، ومثلت المرأة الليبية في المؤتمرات والندوات التي تقام سواء في الداخل والخارج، كما ساهمت في تأسيس أول معهد للتعليم، وأول حركة للمرشدات عام 1960م إضافة إلى أول معهد للمعلمات.

غرف عنها كفاحها الدؤوب لإقناع أولياء الأمور الدفع ببناتهم إلى المدارس وتكملة تعليمهن المراحل والجامعي: ضحيت بحياتي في سبيل خدمة وطني، وبنات وطني جاهدت كثيرا حتى دخلت المرأة في مجالات العمل المختلفة حتى بنت الجامعة كافحت كثيرا من أجلها فكم من أب أقنعتته، وكم من أم نصحتها " كنت أذهب بنفسني إلى الآباء والأمهات في البيوت والمكاتب لأقنع هذا وذلك بضرورة مواصلة البنات لتعليمه (المرأة الجديدة، 1970، ص 15).

ومن رائدات الأدب الليبي والتي تركت ورائها إرثاً كبيراً لا يستهان به السيدة خديجة الجهمي التي لعبت دوراً كبيراً في الأخذ بيد المرأة الليبية من خلال نشاطها الإذاعي، وبرامج التوعية التي كانت تقدمها مثل ركن المرأة، خلال صباح الخيرة من حياة الناس، أضواء على المجتمع، كما أسست مجلة (المرأة) والتي أصبح اسمها فيما بعد مجلة (البيت)، والتي وفرت مجالاً آخر للنشر والإبداع، ولاقت قبولا كبيرا مما ساهم في ظهور الكثير من الأسماء والمبدعات في الأدب النسائي الليبي، ومجلة الأمل للأطفال والتي حاولت من خلالها زرع الوعي الفكري لديهم، ورأت ضرورة أن يكون للطفل مجلة ينمي عن طريقها مواهبه وهواياته، وفعلا بدأت المجلة تكون من الأطفال مجموعة من الرسامين والخطاطين (مجلة البيت، 1977، ص 5).

وعلى مستوى الثقافة والأدب كتبت القصة المسلسلة للأطفال، وترأست عمل أول لقاء موسع كان عقده كتاب وأدباء ليبيا عام 1967م، دافعة بتلميذاتها مرضية النعاس أول روائية ليبية، ورباب أدهم أول خريجة ليبية من الجامعة الأمريكية في بيروت، وخديجة عبد القادر أول كاتبة ليبية لأدب الرحلات إلى مزيد من التألق في فضاء حراكين الإبداعي المنتج.

وكانت السيدة خديجة مدونة ناجحة للكثير من القصائد الخاصة بالشعر الغنائي والتي كان لها إسهام طليعي فيه، ومن أوائل المطالبات بالتمكين السياسي للمرأة الليبية عبر تصدرها مظاهرة لنخبة منهن جابت شوارع طرابلس عام 1963م، وترسمت نتائجها في التعديلات الدستورية التي قضت بمنح حق التصورت للنساء غندور، 223 صفحة الكترونية

ومن الرائدات اللاتي صنعن التغيير في واقع المرأة الليبية، واجهن وقاومن العادات والتقاليد من أجل التعليم والعمل والمساهمة في التنمية المجتمعية السيدة رباب أدهم رائدة من رائدات التعليم في ليبيا، أعطت للوطن حصيلة دراستها وتعليمها العالي في بواكير بناء دولة الاستقلال، وقادة صرح مؤسسة تعليمية خاصة بالفتيات في فترة زمنية كان تعليم الفتاة فيها بعد عيبا ومن المحرمات.

تم تعيينها مديرة لمعهد المعلمات ومدرسة طرابلس الثانوية في عام 1962م لتكون أول ليبية تستلم منصب مديرة معهد المعلمات وثانوية طرابلس للبنات فقامت بدورها ومهمتها في الإدارة بنجاح.

وكان لها دور مهم كرئيسة جمعية النهضة النسائية، مثلت المرأة الليبية مع نخبة من رائدات المجتمع الليبي - حميدة العنيزي، وزعيمة الباروني، وخدوجة الشلي، نادرة العويتي، وخديجة الجهمي وأسيا عبد العال - لحضور المؤتمرات والندوات والمحافل الدولية في الخارج مثل مؤتمر الاتحاد النسائي التونسي عام 1960م، ومؤتمر المرأة الأفريقي - الأسوي عام 1961م، وفي عيد المرأة العالمي عام 1974م حضرت مؤتمراً للاتحاد النسائي العربي في بيروت، اختيرت عام 1971م للعمل في الإذاعة الليبية في لجنة تخطيط وتنسيق البرامج (الكبتي، 2021، tieb.com).

والسيدة جميلة الإزملي والتي تعد هي أيضا من أوائل المعلمات في ليبيا، وكانت من السيدات اللواتي يرجع الفضل لهن في حث الأسر على تعليم البنات وإدخالهن المدارس، لها بعض المقالات التي اتسمت بالوعظ والإرشاد، فضلا عن كونها من رائدات العمل التطوعي، والمربية الفاضلة صالحة المدني من الرعيل الأول في مجال التعليم بطرابلس، ومن عضوات جمعية النهضة النسائية.

والسيدة خديجة عبد القادر أحد أقطاب الفكر الليبي الحديث، ومن الرائدات الأوائل في تنمية المجتمع والتعليم، عملت بالتريس للصف السادس بعد أن تخرجت من معهد المعلمات، من إصداراتها كتاب "المرأة والريف في ليبيا" الذي أصدرته عام 1961، وسلسلة مقالات نشرت في جريدة طرابلس الغرب تحت عنوان "ليبية في بلاد الإنجليز" وبهذه المقالات تعتبر أول كاتبة ليبية وضعت اللبنة الأولى لما يسمى "أدب الرحلات سجلت فيه انطباعاتها ورؤاها للمجتمع الانجليزي من خلال سفرها إلى لندن للدراسة بمنحة حصلت عليها من المجلس الثقافي البريطاني والتي تمنح للمتفوقين.

وبدعم من السيدة حميدة العنيزي ساهمت في تأسيس أول جمعية ليبية نسائية في طرابلس، والتي كان لها دور مهم في تطوير العمل النسائي الليبي، وتوسيع قاعدة الاهتمام بحقوق المرأة ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي، حيث كان من أهدافها النهوض بمستوى الوعي المجتمعي وتوحيد الجهود الوطنية النسائية.

خلاصة القول:

على هذا الطريق الذي مهدت له كتابات زعيمة الباروني، وخديجة الجهمي، وخديجة عبد القادر ولطفية القبائلي ... وغيرهن، شقت المرأة المبدعة في ليبيا طريقها إلى عالم الكتابة والإبداع، وكان لها اسهاماتها الواضحة في مجال الشعر والقصة والرواية.

وستظل رحلة كفاح الرائدات ملهمة ودافعا قويا للفتيات الليبيات في الاجتهاد وإثبات الذات، ومبعث فخر واعتزاز لهذا الوطن.

المحور الثاني: المرأة والإبداع الأدبي.

ما نشهده اليوم من أدب نسائي ليبي ، وحضور الكاتبات والشاعرات على الساحة الأدبية ليس وليد الصدقة ، أو تطوراً سهلاً وتلقائياً ، بل نتاج مسيرة من النضال خاضتها ثلة من النساء الرائدات فمهدت الطريق لأجيال قادمة من النساء ، ليصنعن التغيير الفكري والاجتماعي، والخروج من شرقنة الدونية إلى فضاء واسع رحب ، فبدأت في إقدامها متعثرة وهي تحفر طريقها بأيدي خالية من الأدوات المعينة ، وبلا زاد من التجارب السابقة في شق درب طويل لا يحفزها على عبوره إلا الرغبة في اقتحام الحياة واحتضانها لتعبر عن كينونتها وهي تصارع أمواج الواقع العاتية.

عرفت الساحة الأدبية الليبية الشعر فترة الثلاثينيات بصدور مجلة ليبيا المصورة عام 1935، والتي فتحت أمام الأقلام الناشئة مجال الكتابة فكانت هذه المرحلة ذكورية محضة لا وجود للمرأة الليبية في هذه الفترة، وظلت حاضرة بالمشهد الشعري الشفهي الذي سجلت من خلاله مشاركتها في حرب التحرير الوطني ضد الاحتلال، واحتوت المراتي والنصوص الشعبية تاريخهن لبطولات الحرب والمعتقلات الجماعية، والنفي خارج الوطن، تذكر منهن على سبيل المثال: أم الخير شاعرة معتقل البريقة التي اشتهرت بقصيدتها عن باريلا الطاغية (الأسطى، 2008، ص 120) ، وفاطمة عثمان التي اشتهرت بقصيدتها الوطنية خرابين يا وطن"، وقد ورد ذكر هذه الشاعرة في ديوان الشعر

الشعبي الصادر عن جامعة بنغازي عام 1989م، من أبيات هذه القصيدة قولها:

خرابين يا وطن ما فيك والي " وذيلك جوالي " ولخرين في المشنقة والقتالي.

خرابين يا وطن ما فيك هل * ركبك الذل * اللي ما جلاء في المشانق حصل.

عدوا ولا زول منهم وصل " وباتو مدالي * مثيل العراجين في رأس عالي

والشاعرة سالمة الفاخري التي رثت المجاهد عمر المختار وصورت أبياتها مشهد إعدامه (الندوة العلمية الشهيد عمر المختار في الشعر الشعبي ، 1985 ص 157)

وبحصول ليبيا على استقلالها بدأت تبشیر العمل الثقافي تعرف طريقها إلى ليبيا ، فشهد دخول المرأة هذا المجال ، خاصة بعد ظهور الجمعيات النسائية، وانتشار الصحافة إلى جانب عودة بعض الأسماء النسائية الليبية الرائدة من بلاد المهجر، وهذا التحول تدرج ببطء إلى أن بلغ منزلة

مرموقة في السبعينيات من القرن الماضي، حيث حدث نوع من التطور الإيجابي على المستوى الاجتماعي واستطاعت مدارس التعليم والجامعات أن تفرز مجموعة من الأدبيات اللواتي تغير نمط التفكير لديهن ، إذ لم يستسلمن للواقع الصعب، والظروف التي كانت تعيشها المرأة الليبية بسبب المنظومة المجتمعية وأصبحت تدرك أن عملية الكتابة الإبداعية عملية تحرر من حيث إنها وعين ونضح وكشف الأستار طالما ظلت مسدلة أمامها، فشهدت الساحة الأدبية الليبية حضور شعري نسائي متميز ، ومرحلة تحول في مسيره الشعر الذي بدأت نصوص كاتباته تملك مقداراً من النضج، فعلى سبيل الذكر لا الحصر الشاعرة كوثر نجم التي التزمت في تجديدها الخط الطبيعي لقضية الشعر ومفهومه، ومرت بمراحله الطبيعية حيث جربت الأساليب القديمة والتزمت الأشكال التقليدية في الشعر العربي، ثم تدرجت متطورة إلى المدرسة الشعرية الجديدة التي ظهرت في الشرق العربي (زغبية ، 1992 ، ص (38) ، أصدرت ديوانين هما : فجر وغيوم صدر عام 1965 م ، ديوان صغير حوى بين دفتيه إحدى وعشرين قصيدة ، جمعت بين الشكل التقليدي للقصيدة ، والشعر الحر الذي وجدت فيه مجالاً رحباً أخذت تسير فيه بخطى ثابتة وروح شاعرية صادقة ، تعيش الحياة وقضايا الناس البسطاء بعمق ، وتعبّر عنها بحرارة وصدق في أسلوب تصويري أخذ ، قوامه السلاسة والوضوح (أبوزقية ، 1965 ، ص 14) ، من قصائدها على سبيل التمثيل : قولها : يا نائر القيثاره هل مات النغم ؟

هل طفت فوقك أمواج العدم؟

كلنا ندعوك أضنانا الألم (ديوان فجر وغيوم، ص 29)

و ديوان نداء المعركة" صدر عام 1968م ، اشتمل على سبع عشرة قصيده نشرت بعضها في جريدة الرائد على فترات ، تميزت أشعارها في هذا الديوان بنضوج التجربة وصدق العاطفة والتراكيب البسيطة والصور الواضحة، ارتبطت في أشعارها بقضايا الجماهير العربية في ليبيا ، إلى جانب ارتباطها بالقضايا العربية الإنسانية ، وحملت مشعل التجديد في الشعر العربي المعاصر إلى جانب الشعراء المعاصرين في ليبيا (زغبية، 1972، ص 27).

والشاعرة صبرية العويتي التي لمع نجمها في عالم الشعر والتي سارت في نظمها على ما سار عليه رواد الشعر الليبي الحديث بالتزام الوزن والقافية، من نتاجها الشعري قصيدة (عودة) نشرتها

في مجلة البيت تقول فيها :

قالت ندمت ولوم النفس يكفيني لا القلب ناس ولا الأيام تنسيني

إنني هجرتك والآهات في كبدي أي التمايم من ذا السقم يشفيني

أي القصائد للغفران أدبها في معبد الصفح من روعي وتكوني مجلة البيت، 1976،
(ص15)

وإذا كانت البداية محتشمة واللغة سهلة وخالية من التكلف مع شعر البدايات، فإن الشاعرات فوزية شلابي، وفاطمة محمود وعائشة المغربي، وخديجة الصادق.. وغير من الفضل في كسر صمت الأنثى، وتخليصها من النظرة الدونية التي كان وراءها العائلة والظروف المجتمعية، حيث تحدث الواقع والعادات والتقاليد، لتدخل عمار تجربة الكتابة الشعرية بلغة التفجير اللغوي للكلمة، والتعبير عن الأنثى، والرغبات الفردية بشكل ينقل لغة الشعر من مرحلة إلى مرحلة أخرى مغايرة، حتى ليبدو الشعر وكأنه يتكلم لغة خاصة لا يفهمها غير صاحبها، وبذلك احتلت الشاعرة الليبية مكانة استثنائية متفردة ضمن المشهد الإبداعي الليبي المعاصر، وأعلنت عن نفسها بقوة عبر إنتاج شعري متنوع على مستوى الرؤى والبنى النصية، باذخ على مستوى الكم حيث بدأت الدواوين والمجموعات الشعرية تتراكم منذ ثمانينيات القرن الماضي فأصدرت فوزية شلابي خمس مجموعات شعرية : (في القصيدة التالية أحبك بصعوبة بالبنفسج أنت متهم، فوضوا كنت وشديد الوقاحة، عربيداً كان رامبو، السكاكين أنت لحدّها يا خليل)، وأصدرت الشاعرة فاطمة محمود ديوانها (ما لم يتيسر)، وأصدرت الشاعرة عائشة المغربي ديوانها : الأشياء الطيبة، والبوح بسر أنثائي، وأميرة الورق، ونتاج شعري الزاهية محمد على يحمل عنوان (الرحيل إلى مرافئ الوهم) وديوان (وشوشات) لعفاف عبد المحسن، وديوان بن يتحمص، جزر ممكنة (وديوان (غجيرة) للشاعرة خديجة الصادق، وديوان (الصمت نصوص مبعثرة في دفتر النسيان) للشاعرة أم العز علي الفارسي، أما خلود الفلاح فأصدرت ديوان (بهجات مارقة)، (وديوان ينتظرونك وديوان (خطوات أنثى) لردينة الفلالي والشاعرة فريال الدالي صدرت لها ثلاث مجموعات شعرية : (محاولة لصف ازدحام، أتقنى آثار عطرك، في نسق الحكاية) .. وغير من الكثير .

تبنت الشاعرات في دواوينهن رؤية حدثية تعكس واقعاً جديداً بالوقوف على عتبات الحداثة بمعناها الثوري المتمرد، وفرض تكوين مشهد شعري جديد بالطلاقات فنية مناسبة للحداثة، فكتبت قصيرة النثر للخروج من دائرة العتمة المحكمة الإغلاق بالتقاليد والعادات، وأصبحت أكثر تفتحاً وإشراقاً وتعبيراً عن همومهن الحقيقية بشكل غير مسبوق في الشعرية العربية، ودخلن مرحلة التجريب

الشعري بكل عنفوانهن الذهني و الإبداعي ، يحاولن إثبات وجودهن عبر هذا الشكل الشعري الجديد بحثاً عن ذاتهن الحقيقية، وصوتهن المعبر، وحريتهن المفقودة .

اتجهت الشاعرة الليبية إلى كتابة قصيدة النثر لأنها عثرت فيها على مطلق جمالي مفتوح يمزج بين ما هو نثري وما هو شعري وانفتاحها على كافة الأنساق السردية والشعرية، وعلى مستويات عدة من الصيغ والأشكال، وتلاومها واتساقها مع صوتها الرفيع الحاد الذي أخذ يشق فضاء الثقافتين العربية والعالمية ، ويزاحم أصوات الرجال الجشة ، وإيقاعاتهم الخشنة المشرفة (فضل 1997 . ص 107) ، فمارست كتابة الشعر بشكل مطلق لا يعتد بالحالة الرومانتيكية البسيطة التي كانت تصنف ضمنها كتابة المرأة ، أو بالأفكار الأولية التي كانت تحضر المرأة في نطاق ما هو سردي ، يتوخى في الأساس الكتابة عن الآخر، والتعبير عن بعض إشكالات القهر أو الحب أو التجارب الوجدانية الصغيرة.

ففي تسعينيات القرن الماضي حدثت انتقاله كبرى في المشهد الشعري النسائي الليبي، إذ ديت روح التمرد ، ورفضت التدثر بأي غطاء أو قيود تحجم البوح الأنثوي فظهرت أصوات أنثوية جريئة في بوحها ولغتها ورفضها وتمردا ، وانحازت إلى همومها وقضاياها مستحضرة كل ذلك إلى بؤرة منجزها الإبداعي ، في الوقت الذي كانت فيه الشاعرة الليبية في بداياتها لا تستطيع أن تنشر نصوصاً عاطفية تتضمن البوح بمشاعرها إلا بتذليل نصوصها بتوقيع مستعار، والذي فسرتة الكاتبة انتصار أبو راوي بقولها: "الكاتبة أسوة بالكاتب هي كائن رافض للمنظومة الاجتماعية، وبالتالي هي كائن جريء يعلن الحب والخيبة والانكسار، ويُعري المسكوت عنه، وغير المرغوب في سماعه من الكل فمن الطبيعي أن تواجهها ضغوطات اجتماعية بل قد ترفض من المجتمع بأكمله" (أبو راوي، 2002، ص13)

أصبح قاموس الشاعرة ثري وعميق علاوة على الجرأة الظاهرة فيه، فلم تعد تتحرج الحديث عن ذاتها، والبوح والاعتراف بكل ما تحس به من لواعج الحب وألم الشوق تقول الشاعرة عائشة بزامة:

وحذك في فسحة المساء

تعيد الألق لشوقي

يا سيدي ليست لسواك

خلقت أجنحة الأشواق

أه لو تعلم أن الطفلة بداخلي

عطشى المشاغباتك الحكاياتك

لغرورك، لفوضاك، وهفواتك

أه لو تعلم أن نوارس الكون

تدعوني هناك لأهمس لشواطئك

الغيمة دفكك لحروفك، (بزامة، 2021 ص 46)

تتجلى في الأبيات صورة المرأة المشتاقة التي تكظم شوقها للحبيب فتنتظره ، وتقصح عن اشتياقها لا شعوريا ، نجدها تشتاق لغروره وفوضاه وهفواته، إنها تجيد التعبير عن شوقها بعاطفة إنسانية راقية ، وترسم الشاعرة صورة امرأة مشبعة بالفرح والاشتياق وانتظارها للحبيب لتهمس له بحبها.

لم تقف الجراءة عند الشاعرة الليبية البوح بالمشاعر ، بل بلغت حد الاحتفاء بالجسد ، فكان حاضرا في شعرها صوتاً مطالباً بأن يكون ، لا أن تفرض كينونته فتخرج به الشاعرة مطالبة بإعادة اكتشافه والاعتراف بوجوده ، له قدسيته واحترامه، له اشتهاؤه ورغباته بعيدا عن ضوابط التقاليد

تقول الشاعرة فوزية شلابي :

لم يعد جسدي يمنحني اشتهاوات الزمن الأول

إذ يتمادى العسل في ارتقاء الزلال

ويفصح المدى عن لونه السديمي

وتطلع الإشارات في لمح الدهشة (شلابي، 2009، ص 31)

وقصيدة "امرأة لكل الاحتمالات" للشاعرة خديجة بسكيري جاءت محملة بالصور والحالات المتباينة للمرأة، صور لانتظارها الفارس وهي تسند خذها الشاحب على زجاج النافذة الذي يتورد حين يراه الزجاج مقبلا، وصور للشهوة التي رسمتها مفردات مشهد جنسي يصعد ببط وتدرج تقول:

ومن طول ما انتظرته

مسندة إلى النافذة

خذها الشاحب

تورد الزجاج لما رآه مقبلا

على ساقها العاريتين

ألقي نظرتة الشبقة

أحست بلزوجة تحاصرهما

ركلتها بعنفوان / تم

وكلتها بدلال / تم

ذابت في حرارتها (بسكيري 1991 ، الفصول الأربعة العدد 45).

اهتمت الشاعرة اللبية باللغة الشعرية بوصفها الأساس الذي يبنى عليه معمار العمل الشعري كما أنها المدخل الفني الأبرز لصنع فرادته الجمالية، فالشاعرة زاهية محمد علي في قصيدتها "بعض من دمي المتخثر " تستوقفنا الصورة الشعرية التي تكونت بفعل التشبيه ، تقول :

لا وقت للخوف

لا وقت للوعود المراوغة

أتسامق كالنخلة

منقلة بالنداء الأخير (محمد علي 1989، ص 38)

الشاعرة تهيب ذاتها والآخرين للغد المنشود، فلم يعد هناك مجال للخوف، ولم تعد تنبالي بالأمال العجاف، إنها تتطلع صوب السماء صوب الحرية كالنخلة.

فالشاعرة ليست نخلة في الأصل، ولا النخلة شاعرة ولكن عوامل الالتقاء تكمن في الصعود إلى أعلى، ومن ثم النتائج والعطاء، فالنخلة تغدق ثمرها جنيا شهيا تمنح الحياة، والشاعرة تمنح حلما وتحريضا وأفكارا ورؤى تهب الحرية والخلص، ولقد تشكل هذا المعنى بفضل الصورة الشعرية.

والشاعرة خلود الفلاح في ديوانها "بهجات مارقة " انتفت مفردات المعجم بعناية بالغة، ورصتها في أسلوب متناغم عبر علاقات تركيبية سلسلة، وصور شعرية استعارية أسرة، تقول في قصيدتها " غداً ".

ترتدي الشمس

سترة حزني

وأنا

أتهيا للمغيب (الفلاح، 2003، ص 55).

الشاعرة تجردت من ذاتها لتمنحها للشمس، فأعارتها سترة حزنها لترتديها، مع أن التجانس بين اللفظتين ترتدي الشمس / سترة حزني غير قائم فليس للشمس رداء، ولا للحزن سترة فهي مستعارة من الجنس البشري، ولكن تجربة الشاعرة هيأت لهذا التجانس لتصنع صورة شعرية تكشف عن مشاعرها، فجعلت الشمس رمز الإشعاع والنور والحياة تختفي وراء الحزن المخيم على ذاتها بأن خلعت عليها سترته، وهذا ما يبرز عمق معاناة الشاعرة النفسية ودرجة حزنها الذي غطى الشمس وحجب ضوءها، ولكنها لم تهب دون مقابل، فقد أخذت من الشمس صفة المغيب في تعبير نراه قمة في التشاؤم من الواقع، وإقراراً بالعجز عن المواجهة، لذا فضلت الانسحاب الأبدي.

تبنت الشاعرة الليبية الحركات القومية في الوطن العربي المتمثلة بالشخصيات الثورية من المناضلين العرب أو القضايا العربية كالقضية الفلسطينية، فالشعر عند الشاعرة لا بد أن يعبر من حيث المضمون عن قضايا الإنسان مثل : (الحرية ، والوطن، والسلام، وفي هذا المعنى نجد الشاعرة فوزية شلابي تقول : "الشعر الذي لا تفوح منه رائحة الوطن جثة ميتة ، صيغة كلامية مكانها أقرب محرفة للقمامة اليومية ، حيث تضع البرجوازية قاذوراتها، وتصرف البيروقراطية فضلاتها، وتخفي السلطة جرائمها الاقتصادية والسياسية ، وتموت كل الاحتمالات الوضاعة والأحلام والأمنيات"(شلابي ، 1985 ، ص69).

فكتبت عن الوطن، وعن المقاومة في فلسطين ولبنان تقول في نص (نيسان)

زمن كان لقنابل المولوتوف

للحجارة أصبح

هي ذي صبوة الأولين

وإني

إذا ألعن الزيت

أشرب من الدم المعادي

والبحيرات المالحة (شلابي، 2009 ، ص 17)

ومثال ذلك أيضا ما نقرأه عند الشاعرة وجدان شكري من قصيدتها "دم يشبهني"

دم يشبهني

يعيد الملامحي عشقي الفلسطيني

قاتلو بخشوع صلاة الأرض

وغزة

تمد يدا من رماد

لجرح يبتدع سير الأمانى

لقلبي (شكري، 2000، ص8).

خلاصة القول:

هذه بعض نماذج من بين العديد من الشاعرات الليبيات اللواتي ساهمن بشكل كبير في إثراء الأدب الليبي، وأصبحت لهن بصمتهن الخاصة في عالم الشعر والإبداع، وفرض تكوين مشهد شعري جديد بانطلاقات فنية مناسبة للحدث، فكتبت قصيدة النثر للخروج من دائرة العتمة المحكمة الإغلاق بالتقاليد والعادات، وأصبحت أكثر تفتحاً وإشراقاً وتعبيراً عن همومهن الحقيقية بشكل غير مسبوق في الشعرية العربية، وأصبحت على علاقة وطيدة بنصهن المكتوب، فالشاعرة حين تقارب الشعر تكتب القصيدة القضية وتوغل في عرضها والدفاع عنها حتى آخر بيت من آخر قصيدة.

المرأة التي كانت متلقية لما يكتب عنها، أصبحت هي الأخرى قادرة أن تعبر عن همومها وأمالها وطموحاتها فانتشلت ذاتها من التقيد إلى الانطلاق، واستطاعت أن تحقق طموحاتها الفنية والأدبية وتثبت وجودها من خلال ما تخطه بقلمها من كلمات تعبر عن فكرها، ف "الكتابة كيفما كان نوعها تحرر من ذات تقيدها أوضاع وأعراف، عندما يسكن المرأة هاجس الكتابة، وتبحر في عالمها لتحقيق ذاتها بذاتها ووسائلها، فإنها تكشف بذلك عن قدراتها وعطاءاتها في ميدان الكتابة على اختلاف أجناسها وتنوع ضروبها " (المريني 2013، ص 73) ، فكيف تمكنت المرأة الليبية التعبير عن ذاتها وقضاياها من خلال الفن القصصي والروائي؟

بدأت محاولات كتابة القصة القصيرة في ليبيا تتسرب عن طريق الصحافة شيئاً فشيئاً، تحمل معها سداجة البداية، وتقوم على هيكل سادج من الوقائع المادية والنفسية، دون أن توضح اتجاهها، أو تمثل في مجموعها تياراً خاصاً أو إطاراً معيناً، وإنما بدأت أشبه ما تكون بالحدث البعيدة من العمل الفني بمواصفاته وتقنيته الحديثة، فعن كتاب من القصص القومي لزعيمة الباروني يرى فوزي البشتي أنه أشبه بالسيرة الذاتية للكاتبة مروية بأسلوب الحدث التي تغرق في السرد الطويل

المليء بالتفاصيل الزائدة التي تقترب بها من المقالة (البشتي، الفصول الأربعة العدد 8 ، ص 231)، ومع ذلك لا تستطيع تجاهلها، لأنها تحمل معها قيمة تاريخية إذ تمثل البدايات الأولى لهذا الفن القصصي في الأدب النسائي الليبي، وإن ما حملته هذه المحاولات من عيوب فنية يعد أمراً طبيعياً يحتمه المستوى الثقافي ، واضمحلال الحركة الأدبية النقدية، علاوة على ما يفرضه شكل المجتمع وبنائه وثقافته من قيود على ممارسة هذا الفن.

وأياً كانت الدرجة الفنية التي بلغت قصص زعيمة الباروني، والتقنيات التي اعتمدتها يكفي أن هذه القصة استطاعت قص الشريط لهذا الفن فاتحة المجال للمرأة أن تدخل عالم القص القصير.

ارتبطت القصة القصيرة بالمجتمع الليبي بانحيازها للاتجاه الواقعي الذي يهتم بقضايا الإنسان ومعاناته اليومية، فزخرت بالاقتباس من الموروث الشعبي، والحكايات التراثية، والنقاط موضوعاتها من الحياة الشعبية اليومية، وشخصياتها من البيئة الاجتماعية الليبية بجميع شرائحها وهذا الاتجاه الواقعي يأتي كتجاوز للاتجاه الرومانسي الذي يوظف القصة لغرض التفرج عن الحرمان من الحقوق والحزن على فقدانها والقلق حول الوضع الاجتماعي (ملودة ، 2013، ص 102).

جاءت قصص الكاتبات لتعبر عن التحولات الحاصلة في الحياة الاجتماعية وانعكاساتها على الوعي ، لتفصح عن توق المرأة إلى الحرية والتحرر، وإلى ممارسة حقها الطبيعي في العيش والاختيار بعيداً عن هيمنة الرجل ، فبدأت القصة النسائية الليبية تعالج الأوضاع الاجتماعية ، وتنتقد التقاليد التي كتلت المرأة وقللت من شأنها زمناً طويلاً ، فسيطرت على البدايات روح التنفيس الوجداني العاطفي، والتعبير عن الهموم والقضايا الاجتماعية مثل قضية إثبات الذات ، وحق الاختيار، والمطالبة بالحرية والخروج لميادين العمل، ومعارضة الزواج المبكر، وعرض مشاكل الطلاق وآثاره وغيرها من الجوانب الحياتية الأخرى الحداد، 2019 ، ص (18) . فالكاتبة لطيفة القبائلي في مجموعتها القصصية "أمني معلبة"، تتناول الظروف الاجتماعية والتحديات التي تواجهها في بيئة لا تمنحها المساواة والتقدير الذي يناله الرجل الليبي، وتبخر حقوقها في التعليم والعمل والزواج والطلاق أما مرضية النعاس في مجموعتها القصصية "غزالة"، فتبانت موضوعاتها بين القصة الاجتماعية والقصة الوطنية، ومن نماذج القصة الوطنية قصة "الدرويش" من قصص النضال الليبي، وقصة "قبو الجحيم" وهي عن النضال الفلسطيني

" والفارسة المثلثة" المدافعة عن الوطن التي تصد جيوش الغزو، حتى إذا استشهدت وكشفت هويتها ودعت حياتها بتوجيه كلمة واحدة إلى المجاهدين "اصمدوا لا تتركوا الأرض" (النعاس، 1985، ص 64)، أما باقي القصص فتهم بوضع المرأة، وتعزيز مكانتها في المجتمع.

صورت القاصة الليبية في قصصها شتى العلاقات بين المرأة والرجل ووقفت في معظم قصصها على صور سلبية كثير العلاقات مريض مأزومة مثل قصة (الصراخ) الشريفة القيادي حيث تعيش الزوجة حياة مليئة بالسب والشتن وقصة الكذبة الأولى للطيفة القبائلي حيث تعاني الزوجة من سطوة الزوج وقسوته، وقصتها اللغافة الصفراء صورة الزوج المهمل شارب الخمر، وصور قليلة سليمة معافاة، مثل قصة تفكير في مسألة معلقة)، للكاتبة شريفة القيادي حيث يقف الزوج في مواجهة المجتمع الذي لا يحبذ إنجاب البنات دون ذكر، ويقرر إصلاح كل شيء صممت على إصلاح كل أخطاء الماضي، أن أحيا عمري كما يجب وكما أريد لا كما يريد أبي أو أخي أو شيوخ وعجائز في مدينتي" (القيادي ، 1983 ، ص 96) .

ومن الأسماء التي لها مكانتها في الكتابة القصصية نادرة العويتي، وعزة المقهور، وغالية الذرعاني، وأمال العيادي، ونجوى بن شتوان، ونعيمة قدور، وراضية الفراني، وزاهية محمد وغير من الكثير، والمتأمل لنتاجهن القصصي يلمس أن المضامين التي تناولتها الكاتبات تكشف لنا السياق الفكري العام لنهجهن الإبداعي المتأسس على إنسانية النص، وفردة موضوعاتها الملتقطة من البيئة الليبية، وقد كانت هؤلاء الكاتبات أكثر النقائلاً لقيمة المرأة وأهمية دورها الاجتماعي، فرصدت الأفلام التفاصيل الصغيرة لتشرحها وتفسرها عبر مؤلفات في هذا النمط الأدبي المهم منها: اعترافات أخرى، رجال ونساء من مدينتي تسونامي البالونة الكحلة، يقع ظامنة في حضني، حفيد الشمس همس القوارير، في عراء المنفى ، طفل الواو، الملكة.

أظهرت بعض الكاتبات تمرداً إلى حد ما على النمط التقليدي للقصة القصيرة، فالكاتبة نجوى بن شتوان في مجموعتها القصصية (الملكة) اعتمدت على أسلوب التجريب الذي يتأسس على قاعدة المضمون أولاً، فهي تكتب لأهداف اجتماعية وثقافية وفكرية، تحول اليومي المعاش إلى رؤية إنسانية هادفة في قالب شكلي جديد يخرج الرتيب والمبتذل إلى إبداع وتميز، حيث تلمح مظاهر التجريب في أنسنة الأشياء وتوظيف الكوميديا الساخرة عبر ولوجها لعالم مناكفة ومشاكسة الأطر التقليدية بسخرية لاذعة وتلاعب فني جميل تاركة القارئ في حالة دهشة باحثاً عن إجابة للأسئلة التي تركتها القصة في ذهنه، ففي نصها القصصي مثلاً (نمو طفيلي) صورت حدا تنمو فيه مجموعة من الأنوف التي هي كناية عن تدخل الآخرين في مسيرة حياتها، مما يجعلها تتخلص من حدائنها وتمشي حافية دونه كي تتخلص من كل الأنوف التي تحرمها من خصوصيتها الإنسانية.

سهلت الكتابة في فن القصة القصيرة عملية الانتقال المرن للكاتبة الليبية إلى عالم الرواية فهي مرحلة أولى للعبور إلى فضاء أطول وأوسع حرية؛ لذلك نجد أغلب من تخوض المجال الأدبي قاصة تتحول إلى عالم الرواية رويدا رويدا ، والذي لم يكن مغامرة غير محسوبة النتائج ، الهدف من ورائها التأليف في فن الرواية كيفما جاء شكل هذه الكتابة ، بل إن المرأة الكاتبة بارزت الرجل

في استخدام جميع الوسائل والأدوات الفنية " من صياغة وجودة النظم ، وحسن التصوير ، وتوشية الكلام وتطريزه بحل البديع ، وإكسانه يحلل الفصاحة ، وأثواب البيان (الخراساني، 2000 ، ص 22)، وأن بعض الكاتبات أبدعن في تهذيب اللغة وتطويعها لتصير حاملة خصائص المرأة، سواء أتعلق الأمر بالألفاظ أم بالتراكيب ، ومن ثم لم تكن مشاركة المرأة للرجل في ميدانيه الأدبي مشاركة رمزية بكل كانت تعبيراً قوياً عن ظهور عنصر جديد في الساحة بإمكانه أن يبدع عوض أن يكون موضوعاً يتمركز حوله الإبداع ، وأن يصبح فاعلاً بعدما كان نادر الحضور إن لم نقل منعدم الظهور ، فمثلت الكاتبات الروائية الأولى قدرة الكاتبة على الكتابة ومضاهاة الرجل في باب يعد من أهم أبواب مقاييس الحضارة والرقى.

وبرواية "شيء من الدفء الصادرة عام 1972، ورواية المظروف الأزرق" الصادرة عام 1980 للكاتبة مرضية النعاس، تدخل المرأة الليبية عالم الرواية الذي وجدت فيه فضاء واسعاً، ومجالاً رحباً يتيح لها أن تنفث كل ما يجيش به صدرها من آلام وأحلام، فهي حين تكتب تصيغ تجربتها الذاتية ومكوناتها العميقة في محاولة منها لكسر نمطية الحياة التي عهدتها، والمشحونة بمظاهر التهميش والتغيب والإقصاء.

تتابع ظهور النصوص الروائية التي جاءت تحمل طابع الرفض والتمرد والثورة على الآخر الرجل، والإرث الحضاري والثقافي الذي حط من شأن المرأة، فكتبت نادرة العويتي رواية "المرأة التي استتظقت الطبيعة" ثم ظهور رواية رجل الرواية واحدة" لفوزية شلابي، وصدور روايتي "هذه أنا"، و"البصمات" لشريفة القيادي، والهجرة على مدار الحمل لرزان نعيم المغربي.

رصدت الكاتبات في رواياتهن الهموم الاجتماعية التي عانت منها المرأة من خلال علاقتها مع المجتمع ومع الرجل تحديداً، إذ شغلت هذه العلاقة حيزاً هاماً في رواية البدايات التي لا يكاد يخلو نص من التلميح والتصريح عن القهر الأسري والاجتماعي، فتصف الكاتبة عوالم وهموم المرأة وأحلامها المشتركة مع النساء، متناولة ثلاث قضايا أساسية هي:

- وصف صراعها الخاص في البحث عن هويتها كأنتى

- صراعها ضد الرجل

- نضالها ضد تعسف المجتمع التقليدي.

ففي رواية "الهجرة على مدار الحمل تناولت الكاتبة مفهوم الحرية الفردية والعلاقة مع الجنس الآخر / المجتمع، فتمردت على الصورة النمطية للمرأة إلى صورة المرأة الإيجابية الفاعلة الراضة التبعية الرجل.

لجعل صوتها مسموعاً أكثر، وأوسع انتشاراً عمدت بعض النصوص إلى انتهاج الجرأة بولوج العالم الداخلي للمرأة، وتناول قضايا مسكوت عنها، فنص صراخ الطابق السفلي " للكاتبة فاطمة الحاجي ينهض على صراع الخطابات ذات الصلة بموضوعات حساسة تمس الفساد والاعتصاب والسجن والهوية في لحظات تاريخية لها خصوصيتها، وفي فضاء معروف ومحدد كانت المرأة ضحيته الأولى

والكاتبة نجوى بن شتوان في روايتها "زرايب العبيد سلطت الضوء عن قضية العبودية ، والتمييز العنصري على أساس اللون والجنس ، قاصدة بذلك التعبير عن قيم مجتمع ينبذ الآخر ويقصيه إلى حد بعيد نتيجة المعتقدات الاجتماعية البالية الظالمة ، وإلى جانب ذلك استطاعت الكاتبة أن تعبر عن قضايا المرأة ومعاناتها القاسية ، والتنبيه إلى قضايا عميقة ، بالحفر في الممنوع والبحث في المنسي من تاريخنا.

تراجع الخطاب التقليدي المباشر نسبياً متمثلاً في الانزياح عن تيمة المرأة وأهمية دورها الاجتماعي والالتفات إلى البعد الإنساني فالكاتبة حنان الهوني في روايتها " الرسالة" تسلط الضوء على المعاناة الإنسانية التي يعانيها مجهول النسب عبر رسالة أدبية كتبها شاب صحفي لسرد بعض محطات مسيرة حياته، والتعبير عن مشاعره ووقائع علاقته العاطفية، ورفض أسرة منى له حين تقدم لخطبتها بحجة أنه لقيط تربى في دار الأيتام، ينعتة الوسط الاجتماعي بأنه (ابن حرام) ، وكيف استمد من هذه الظروف القاسية القوة والإرادة لمواجهة نظرة المجتمع له ، ليتمكن في النهاية من إثبات وجوده في المجتمع بنشر إبداعه الروائي الأول.

وتطرح الكاتبة رزان المغربي في روايتها النساء الريح " قضية الهجرة غير الشرعية، ترك الوطن تحت ضغط البحث عن حياة كريمة، بسبب عجز الحكومات عن تأمين فرص عمل لمواطنيها نتيجة الحروب، وعدم جدوى السياسات الاقتصادية والاجتماعية عن تدارك سوء الأحوال المعيشية ف تصبح الهجرة أكثر إغراء لمن ينتظر في بلده أن تتغير ظروفه الاقتصادية أو السياسية، الهجرة هي هروب من مواجهة القدر في مكان واحد (المغربي، 2010، ص 21).

أما الكاتبة وفاء البوعيسى في روايتها "فرسان الشعال فتصور لنا عالم التطرف الديني، التطرف الذي ارتدي عباءة الجهاد، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية المفسرة حسب أهواء أطراف لعبة الحرب والموت.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الساحة الروائية الليبية شهدت نتاجاً نسوياً متميزاً على المستويين المحلي والعربي، وليس أدل على ذلك من ترشح رواية "زرايب العبيد" للروائية نجوى بن شتوان الجائزة البوكر العالمية للرواية العربية عام 2017، وحصول رواية قوارير خاوية" للروائية غالية الذرعاني على المرتبة الثانية ضمن فعاليات جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في دورتها العاشرة عن فرع الرواية العربية، وتم ترشيح رواية "النساء الريح" لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام 2011. وللكاتبتين نجوى ورزان حضور عربي وعالمي عن طريق ترجمة رواياتهما إلى لغات مختلفة.

خلاصة القول:

أن هذا العدد الكبير من الشاعرات والكاتبات يؤكد حضوراً بارزاً للمرأة الليبية في مجال الإبداع الأدبي، ويدل دلالة واضحة على دور المرأة ومساهماتها في تطور الأدب الليبي شعراً ونثراً، كما يعكس الانفتاح الملحوظ للمرأة الليبية الكاتبة على المستجدات في ساحة الأدب المحلية والعربية.

الخاتمة:

الكتابة النسائية في ليبيا ظهرت متأخرة جراء الأوضاع التاريخية والسياسية والاجتماعية المتردية التي مرت بها ليبيا خلال الحقب الماضية، وبالتالي لم تكن هذه الظروف سائحة لخلق فضاء يمكن المرأة الكاتبة من ولوج عالم الإبداع واستتطاق مكنونات الذاكرة وأوجاعها.

وبتخطي المرأة للعقبات التي وقفت حاجزاً أمامها ولجت عالم الكتابة والإبداع شاعرة وكاتبة للمقال والقصة والرواية تعانق الزمن بما فيه من روح المثابرة والتميز بوعي وجرأة دون خوف ولا تردد، ولما كان الشعر فنا يترجم درجة النبوغ والإبداع في عالم الحداثة الذي طبعه بطابع الجدة والتميز في الألفاظ والمعاني فإن المرأة الليبية الشاعرة واكبت هذا العصر في جدته ، وأولت الشعر عناية كبيره وأعطته النصيب الكافي في كتاباتها وإبداعاتها حيث مارست الشاعرات الكتابة بمختلف أنماط القصيدة المختلفة الفصيحة ، والتفعيلة وبدأنا نشهد مؤخراً تدفقاً شعرياً في سياق كتابة قصيدة النثر ، مما يعني انقلاباً ثقافياً تحول فيه ما كان هامشياً إلى رئيسي.

واتجهت إلى كتابة القصة والرواية لما يتمتع به الفن القصصي من قدرة على الإلمام بقضايا المجتمع ومواكبة مستجدات العصر، فعملت على إثرائه بالتنوع في تيماته وموضوعاته ، واتخذه

مطية لكشف الغطاء عن المناطق الخفية أو المعتمة ، والغوص في دهاليز المكبوت والمسكوت عنه ، وأبانت فيه عن قدراتها لا في طرح هواجسها وانشغالاتها بوصفها ذاتاً أنثوية لها خصوصيتها فحسب ، وإنما من خلال معالجتها للقضايا الجمعية ، وطرق مستجدات الراهن السياسي والاجتماعي والثقافي بوصفها عضواً فاعلاً في المجتمع ، وزخرت حقبة ما بعد منتصف الألفية بأسماء روائية وتطور كمي كبير شكل علامة مضيئة في الأدب الليبي نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر:

عائشة إبراهيم صدر لها رواية قصيل، وحرب الغزالة ، وصندوق الرمل ، وعائشة الأصفر صدر لها خمس روايات هي : اللي قتل الكلب ، خريجات قاريونس ، اغتصاب محظية ، النص الناقص ، علاقة حرجة ، وغالية الذرعاني صدر لها : ام الزين ، وقوارير خاوية .

وخيرية عبد الجليل صدر لها رواية اختلاس من ذاكرة غير صلبة، ولعزة رجب سمهود رواية ذاكرة بلا صور، ورواية الساحر لنهلة العربي، وكوثر الجهمي صدر لها رواية عايدون ، والعقيد

وفي الختام، بما أن مساحة البحث لم تستوعب كل الشاعرات والكاتبات الليبيات ، لكنها تزعم أن ما بينته كفيل بالقاء بعض الضوء على ما قدمته المرأة الليبية المبدعة في مجال الأدب من إسهام بأفنان باسقات في رحاب الأدب الليبي.

قائمة المصادر والمراجع :

1. الأسطى ، أسماء (2008) كاتبات ليبيا دراسات وببليوغرافيا ، ط1، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام.
2. أبو زقية ، علي أحمد (1965) مقدمة ديوان فجر وغيوم ، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر.
3. أبي الطاهر الخرساني ، أحمد (2000) بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن ، دار الفضيلة للنشر.
4. أبوراوي ، إنتصار ، (2002) مقال صحيفة الجماهيرية ، العدد 3414.
5. الباروني ، زعيمة (1956) الرحلة القاسية ، جريدة طرابلس الغرب ، العدد 192
6. الإعلام ، أمانة (1981) الببلوجرافية المشروحة ، الإدارة العامة للثقافة طرابلس .
7. الشيخ ، رافت (1972) تطور التعليم في ليبيا في العصر الحديث ، دار الحقيقة
8. محمد علي ، زاهية (1989) الرحيل إلى مرافئ الحلم ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
9. الفلاح ، خلود (2003) بهجات مارقة ، ط 1 ، مركز الحضارة العربية القاهرة.
10. القيادي ، شريفة (1997) رحلة القلم النسائي ، منشورات ألقا مالطا.
11. زغبية ، خالد (1992) شاعرة الوعي الإنساني ، مجلة البيت ، العدد 40
12. بسيكري ، خديجة (1991) امرأة لكل الاحتمالات ، الفصول الأربعة.
13. محمد التليسي ، خليفة (1979) رحلة عبر الكلمات ، ط2، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس
14. العويتي ، صبرية (1976) قصيدة عودة ، مجلة البيت ، العدد 7.
15. بزامة ، عائشة ، (2021) الوارفة على عروشها ، ط1، دار الجابر للطباعة والنشر.
16. البشتي ، فوزي ، المضمون الثوري في القصة الليبية القصيرة، الفصول الأربعة ، العدد 8
17. شلابي، فوزية (2009) عربيداً كان رامبو ، ط2 ، المؤسسة العامة للثقافة.
18. عمر الحداد ، فوزي (2019) القصة القصيرة النسائية في ليبيا ، ط1 ، دار الرواد للطباعة والنشر طرابلس.

19. شلابي ، فوزية (1985) قراءات عاقلة جداً ، ط 1 ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع.
20. عريفة ، الطاهر (1998) أصوات نسائية في الادب الليبي ، ط1، دار الحكمة
21. ملودة ، محمود محمد (2013) نقد القصة الليبية القصيرة ، ط 1 ، منشورات جامعة مصراتة.
22. كورد ، فرنشيسكو (1971) ليبيا أثناء العهد العثماني، ترجمة خليفة التليسي ، دار الفرجاني.
23. المصراتي ، علي مصطفى (1960) صحافة ليبيا في نصف قرن، دار الكشاف بيروت.
24. نجم ، كوثر (1959) المرأة الليبية وحق الانتخاب ، جريدة الرائد ، العدد 167.
25. شكري ، وجدان (2000) قصائد تتعقب ألفه الحروف ، ط 1 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
26. عكاشة ، منوبية (1961) عندما يصبح الزواج مشكلة ، جريدة طرابلس الغرب ، العدد 62
27. المريني ، نجاه (2013) علامات نسائية في نبوغ المرأة المغربية ، أعمال الملتقى الوطني للرواية النسائية في الجزائر النشأة وأسئلة الاختلاف ، جامعة مولود معمري ، مخبر تحليل الخطاب.